الحلم والعفو والاغضا مراعاة النظر ناشدوه بدل من يدعوه
القربى اي حلفوه على ان يصل قرابتهم ويعفو عنهم او القربى
على حذف الجار اي حلفوه بالقرابة التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم
النبي وصلت اليه من سائر بطون قريش وهم ولد النضر بن كنانة
احد اجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى قطعتها
الترات بمثناتين فوقيتين جمع ترة وهي مصدر وتره اي قتل له قتيلا ولم
يدرك دمه والشحناء بسبب تلك المناشدة عفا صلى الله
عليه وسلم عنهم عفو قادر لانه كان يسهل عليه ابادتهم عن اخرهم
لم ينغصه اي يكدر ذلك العفو عليهم بسبب ما منهم
صفة اغرا تقدمت فصارت حالا اغرا من اغريت الكلب بالصيد
اي حملته على اصطياده وهو فاعل ينغص اي لم يكدر عفوه عنهم
اغراء سفها بهم وجهلا بهم فيما مضى حال كونه منهم حتى بالغوا
في ايذائه بما لا يتحمله مخلوق كما تحمله صلى الله عليه وسلم وخلاصة
ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم
الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله
ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
وهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يسفك بها دما او يعضد بها شجرة فان احد ترخص
فيها لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن
لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار اي من الفجر
الى العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ
الشاهد الغايب ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم
قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا اي

من الاسر

اي الشاغي والحقد الذي كان بينهم

من الاسر والاسترقاق وفي رواية انه قال لهم اقول لكم كما قال
يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسر هذا العفو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد
القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره واذا كان القطع والوصل
لله كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم تساوى عنده فاعلاك التقريب
للاقارب والبعداء لان النظر لرضى الله وامتثال امره لا غير وهذا من
القول البديع الجامع سواء بفتح السين والمد ويجوز كسرها والقصر
وهو فيهما بمعنى مستو ويستعمل الاول بمعنى التام ومنه سواء للسائلين
اي سواء الصراط الوسط ومنه في سواء الجحيم وبمعنى غير قليل ومنه
فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وانما هي بمعنى وسطه عليه
اي الذي تقريبه واقصاؤه لله لا غير واحلى من اتصف بهذه المرتبة
نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدا فيما اتاه من سواه
كلاهما حال من المبتدا او الخبر وهو الملام بالسب والتنقيص
والاطراء اي المبالغة في المدح حتى بغير الواقع اي سوا عليه
اللوم والاطرا حال كونهما منه رضي فيما اتاه من غيره من خير
وشر اي استوى عنده مدح الغير وذمه لانه ليس ناظرا
الى نفسه وانما نظره الى تصريف الحق في خلقه بما اراده
منهم تنبيه ما وقع للناظم هنا من حذف همزة التسوية
بعد سوا والعطف بالواو وهو ما درج عليه الفقها في كتبهم
وهو لغة وان كانت خلاف الاشهر الشايع من ذكر الهمزة بعدها
والعطف بام وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال يقول
سوا علي قمت وقعدت وكذلك في القاموس فقال وسوا ان تطلب